لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ
من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه
ولما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا
كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقع جعله
امير الا وقد اثبت فيه صفة الامارة وان كان نقل اسم المشبه به
الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى ان يثبت له معنى الاسد
الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا
فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل
جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع
واقعا مجاز عقلي ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على
المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به صح
التعجب في قوله قامت تظللني اي توقع الظل على من الشمس
نفس اعز على من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس اي غلام
كالشمس في الحسن والبهاء تظللني من الشمس فلولا انه ادعى
لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما
كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه
انسانا اخر والنهي عنه اي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله
لا تعجبوا من بلا غلالته هي شعار يلبس تحت الثوب وتحت

الدرع

١٥٦

ازرار تكمها كثر

نصرف وحه

الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر من قوله زررت القميص عليه
ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا
لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى
بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة انسان كالقمر في الحسن
لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور
وهو الضمير في غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان المذكور
على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد
اسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك ورد
هذا الدليل بان الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في جنس
المشبه به لا يقتضي كونها اي الاستعارة مستعملة فيما
وضعت له للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رايت
اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع
المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في
جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل
قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجراءة في مثل
تلك الجثة المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي
له تلك الجراءة لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ
اسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف

ونهاية القوة له

Copyright © King Saud University